

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ لِادْبِيَّةِ غَلِيَّةِ تَائِيْزَانَبَادِ

الجزء ٨ من السنة ٢ عن ربيع الاول سنة ١٣٣١ = شباط ١٩١٣

طعيريزات أو أطلال طير تاياد

To, eirizât ou les ruines de Taïzanâbâd.

١ - تمهد في بقايا طير تاياد واخرتها الحالية .

« لغة العرب » في نحو او اخر شهر تشرين الثاني انفذت لغة العرب حضرة الشاب الاديب ابراهيم حلمي افندي ليهنقد معالم العريسات ويكسب عنها ما يشاهده ويصفه وصفاً دقيقاً ولما وصل النجف وبمحث عن رجل يرافقه الى طين له لم يجد له دليلاً يرشده اليها مع انه اقام في الغربين نحو اسبوع ، ولما كان اليوم الاخير من مقامه هناك وكان يجالس قيم مقام النجف حضرة الشهم الاديب ابراهيم ناجي بك السويدي ويفاوضه في امر العريسات ويكاشفه بما في صدره من الاسف والحزن على خفوق مسماه نهض احد الاعراب وقال : اني اعلم موقع البلدة التي تنشدها ولما طلب منه ان يرافقه ابي وتصاعب في الذهاب معه وبعد الالحاح العظيم والتماس حضرة قائم المقام المرة بعد المرة اذعن الاعرابي ورافق كاتبنا المذكور، ولما وصل معه على بعد ميل من القادسية قال له : هذه هي العريسات . وراه اطلالاً هناك ثم قال له : والاعراب تسميها طعيريزات، ولما اتم النظر حضرة الكاتب

في تلك الدوارس أو الشواخص وفي بعدها عن الكوفة والقادسية تحقق
انها طيزنا باز لا غير، فكذب لنا المقالة الآتية :

٢٠٠ . موقع طيزنا باز .

طيزنا باز مدينة شهيرة من اقدم مدن العرب الجاهلية في ديار عراق
العرب وهي بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحجاج بينها
وبين القادسية ميل وكان يظن ان آثارها طمست ولم يبق لها اثر يذكر بعد ان
جرا الزمان عليها ذيله فعفى ما كان قد بقي من اطلالها واذا الامر على خلاف ما ظنوه

٢٠١ . وصف هذه الاطلال في يومنا هذا

كان مسيرنا الى طعيريات عن طريق قضاء « ابو صخير » في شمال
شرقي النجف فاشرفنا عليها بعد ان قطعنا قراب ٩ كيلو مترات ، وأهم
الشواخص القائمة هناك هي تلؤل ورواب يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و ٢٥
متراً وعلى جوانب تلك التلؤل آثار ابنة قديمة العهد وتند التلؤل الى نحو
كيلو مترين تبعدى من موضع اسمه المصعاد « ١ » وتتقدم الى ما يقرب
من الخورنق « ٢ »

وبين هاتيك التلؤل والمضاب ابنة قد شهدت في عصر الجاهلية الجهلاء
وقد عقد بعضها عقداً محكماً قد غارت به الارض حتى كادت تبطله عن
آخريه ، ولا يظهر منه الا اثر بناء السقف ومعداته الطاباق الصلب وقد شد

(١) المصعاد على بعد مرحلة من النجف، وارضه كلبية وفيه آثار ابنة قديمة العهد
جليلة الوضع كلها من الطاباق الضخم وقد قيل في سبب تسميته بهذا الاسم ان القادم
من الجعارة الى النجف لا يزال في صعود دائم غير محسوس حتى يأتي الموطن المذكور
فيصعد الروابي التي هناك، ومنها اسمه .

(٢) قصر قديم بيد الشجرة طائر الصيت وبقياء قائمته الى يومنا هذا كما ان اسمه
لا يزال معروفاً الى هذا اليوم .

بعضه الى بعض بالجص القوي وطلبي ظاهره بالبورق ، قال رفيعي الاعرابي :
 هذا البناء كان سرداباً بعد الغور وقد دخله والذي قبل ٣٠ سنة ولما خرج
 منه كاد يُغشى عليه ، وهو لم يخرج منه الا لانه احس بسلب قواه ، ولهذا لم
 يتمكن من رؤية شيء ، وبين هاتيك النبوات آثار اسس ابنة بارزة للعبان
 قد هدمها الاعراب ، واسئلوا حجارتها واحداً بعد واحد ونقلوها الى اراضيهم
 لبنوا بها دوراً تحصنون فيها يسمونها « قلاعاً » ، ولم يبق من ارتفاع هذه
 الابنة الا نحو متر ونصف واكثرها بهيئة دعائم مقنولة ، ومحيط اكثر هذه
 الاساطين يتراوح بين المترين وثلاثة الامتار .

وقد ذكر لي دليلي الاعرابي نقلاً عن اجداده ان هذه الانقاض كانت
 قبل نحو نصف قرن دوراً فسيحة الافناء والجنات ، فنفضها اهل البادية
 انتفاعاً بآجرها وقد مسحت هذه الابنة الباقية فوجدنا طولها قراب ٣٥ متراً
 وعرضها زهاء ٢٨ متراً على شكل مستطيل .

وفي شمالي هذه الدوارس بشر مهجورة بين يديها حوض من الرخام
 مستطيل ويبلغ طوله نحو مترين في عرض متر ، والبشر مملوءة تراباً ، ولا
 يرى من عمقها سوى مترين ونصف وهي مطوية بالطاباق الحسن ، وعلى بعد
 ما يقارب ٥٠ متراً من غربي هذه البشر قبر قد ابتلعته الارض ولا يرى
 منه الا مقدار ٢٠ سنتيمتراً ، وهناك بناء معقود طوله متران ونصف وعرضه
 متران قوسي الشكل وليس عليه كتابة تدلنا على صاحبه وتشير الى عهده
 ٤٠ . رأى النجيين خاصتهم وعامتهم في هذه الانقاض .

قد اختلف اهل تلك الربوع في حقيقة هذه الاطلال وكل يذهب فيها

مذهباً، ونحن ندون هنا ما سمعناه حرصاً عليه وخوفاً من أن ينسى :
قال دليلنا الاعرابي ان هذه الشواخص كانت قبل نصف قرن بناءً قائماً
يتأطح السحب بذهابه صعداً في الهواء، ولم يهدم بل ينسف الا في هذه
السنوات الاخيرة، وذلك ان الفتن اشدت بين الاعراب واخذت نارها
تشب لادنى سبب، فاراد بعضهم ان يقوى على اعدائه وخصومه فابتنى
قلاعاً اتخذ حجارته من هذه الابنية الفخمة الضخمة، وكان على بعضها كتابات
ورسوم، ونقوش، ورقم ترشد الباحثين عن دابر مجدها، وسابق عزاءها، الا ان
الذي كان يجب عليهم ان يتقوها على حالها، ويعنوا بحفظها لم يعملوا شيئاً
في هذا الامر وذهبت تلك المصانع والمعاهد فريسة الجبل والاهمال.

وسمنا احد الادباء من سكان النجف يقول: ان عهد هذه الابنية
يرتقي الى شرقون « شرجون » الاول الذي كانت تطوى ايامه في نحو
سنة ٣٨٠٠ قبل الميلاد وهو لا يورد لقوله هذا دليلاً تاريخياً، وقال آخر
ان الذي عمر هذه الديار هو احد ملوك دولة حموربي وهذا القول ايضاً
لا يقوم على سند يعول عليه، وكلا القولين من باب الرجم والحسد، وذكرت
جماعة ان باني هذه القصور هو احد ملوك المناذرة، وقد اختلف في اسمه
فمن قائل انه النعمان الاعور السامح المنصر الذي عاش قبل ابي قابوس
بمائتي سنة، وهم في قولهم هذا يستندون على مواد البناء فانهم يرون ان مواد
بناء الخورنق والسدير تشبه مواد ابنية طعيرزات فاذا ثبت ذلك كان
الباني الحقيقي هو النعمان الاعور لان التاريخ يؤيد هذا الزعم بل هو
اشهر من ان يذكر.

على اتنا لانصبوب رأياً واحداً من جميع هذه الاراء فهي كلها
جديرة بان تلقى بين النفايات لا غير، والراي الحقيقي عندنا انه من بناء
الضيزن الذي قتله سابور ذوالاكتاف بين سنة ٣٢٦ و ٣٢٨ للميلاد كما
سندكره في موطنه .

٥ . وحدة الاسمين طعيريات وطيزنا باز وعهاد فاتها

لا تعرف اليوم طيزنا باز باسمها هذا القديم المشهور . اما الاسم القديم
يدور على الالسنه فهو طعيريات ، وما هذه اللفظة الا تصحيف
طيزنا باز وذلك ان العوام استقلوا اللفظة الدخيلة الوزن والتركيب
وابدلوها بكلمة تقرب منها صوتاً ويسهل عليهم حفظها وبقيهما جميعهم ، وذلك
ان طعيريات جمع طعيريزه مضمر طعروزة والطعروزة عندهم او الثعروزة
او الثعروزة تصحيف الثعروزي وهو القتاء بلسان اهل العراق « ١ »

المعروف بالفرنسية باسم Concombre serpent

(١) سمى القتاء بهذا الاسم نسبة الى ثمر عوز وهي بلدة بخران مشهورة بقتاعها
اودبامها ، ومنها يجلب العراقيون بزر القتاء . قال في تاج العروس . ثمر عوز قرية
بخران والنسبة اليها ثمرعوزي تخفيفاً موقى بصاحب ثمرعوزي (مخلف الوار وتشديد الزاء)
وقال ياقوت : ثمر عوز : المينان مهملتان والوار ساكنة وزاء ، قرية مشهورة بخران
من بناء الصابئة . كان لهم بها هيكل وكانوا يتنون الهياكل على اسماء الكواكب ، وكان
البيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة ، معنى ثمر عوز بلفظ الصابئة : باب الزهرة
واهل حران في ايامنا يسبون ثمرعوز ، ويسبون اليها نوعاً من القتاء يزرعونها بها غذاءً
او كثيراً ما تصحب العوام اللفظة الفصيحة التي يجهلون معناها بكلمة « مألوفه » على
السننهم ففهمونها كقولهم قوس قدح في قوس قزح واسطه قدوس في اسطوخودوس
لنبات عند البطون الى غير ذلك ، وتصرف العامة في الالفاظ على هذا الوجه قديم جداً
ان عند العرب وان عند الاغبياء . فقد قالت عوام العرب سابقاً نخر الرجل : اذا تغير
وجهه عند الغضب ، وانما هو نخر بالعين المهملة . لكنهم لا كانوا يرفون المفره ولا يرفون
المارة قروا لفظهم مما يرفون مذاه من الالفاظ ونحاشوا استعمال الفصح لجهاهم اسله

وطعيريزات اسم مشهور عند اعراب البادية يعرفه صغيرهم وكبيرهم شايهم وشائبهم، واما اهل النجف وان شئت فقل ايضاً اصحاب القوافل التي تتردد بين الجعارة والنجف فانهم يسمون هذه الناول المار وصفها باسم «ام قيس» او «أم الطربوش» «اي ذات الطربوش» وذلك لان في أعلى تلك الروابي تلاً في اعلاه تراب قائم بصورة دائرة مخصصة الخارج توهم الناظر اليها انها طربوش اوفيس، وان سألت بعض ابناء النجف عن طعيريزات وعن موقعها فلا يفهمون شيئاً من هذا السؤال لانهم يجهلون هذا الاسم ويعرفون له اسماً آخر وكذلك القول عن الاعراب، فيجب ان يعاد على اسماع المخاطب المرادفات كلها ليعرف منها ماقدألفه سمعه. هذا ما نوقفنا للوقوف عليه وربك فوق كل ذي علم عليم وسوف نشفع هذه المقالة بمقالة اخرى في ضيزنا باذ القديمة .

ابراهيم حلب

٣ : أبو السعود الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed Saïd es-Souëïdy.

٦ . ولادته واخذ العلم

هو أبو السعود محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اماماً في الحديث

ومعناه ومثل هذا كثير عندهم وقد ذكره صاحب ذيل الفصيح، واما الافرنج فانهم يقولون
 Il semble l'anguille de Melun, il crie avant qu'on l'écorche: مثلاً:
 وانما اصل الحكاية هو ان رجلاً واسمه Languille من بلدة Melun مثل
 شخص القديس برتولاوس في رواية فلما جاءه الجلاء او السيف ليلخه فزع ورفع عقبيه قبل
 ان يمس . فانظر كيف يحرف الموام الالفاظ ويقرئونها من الفاظ اخرى مألوفة على
 اسماعهم وافهامهم . وقيل ان طعيريزات جمع طعيرزة تعبير طعيرزة والطعيرة عند
 المراقبين الصومة وهي كل ما ضخم اسفله ودق راسه من الاشياء . وتلا طعيريزات
 كلها مصومة .